دور التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي في تحليل وفهم احداث الصراعات الإقليمية والدولية

بسنت احمد لبيب
باحثة في معهد البحوث والدراسات العربية
BASANTLabib35@gmail.com

ملخص:

هدف هذا البحث إلي دراسة التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي وكيفية استخدامة في تحليل وفهم الصراعات الدولية والاقليمية, وتناول البحث مفهوم التكنولوجيا الحديثة ونشأة ومفهوم الذكاء الاصطناعي وايجابياته وسلبياته ومفهوم الصراعات الاقليمية والدولية وتوضيح علاقة الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا بالصراعات واعتمد البحث علي المنهج التحليلي ثم ذكرت الباحثة بالنهاية مجموعة من النتائج المترطبة علي ما تم ذكرة بالبحث وبناءاً عليها حددت الباحثة مجموعة من التوصيات .

الكلمات المفتاحية :الذكاء الاصطناعي , التكنولوجيا الحديثة , الصراعات , الدولية , الإقليمية.

Abstract:

The aim of this research is to study modern technology and artificial intelligence and how to use it in analyzing and understanding international and regional conflicts. The research dealt with the concept of modern technology, its origins, the concept of artificial intelligence, its positives and negatives, the concept of regional and international conflicts, and clarifying the relationship of artificial intelligence and technology to conflicts. The research relied on the analytical approach, and then in the end the researcher mentioned a group of The results based on what was mentioned in the research, and based on them, the researcher determined a set of recommendations.

المقدمة :

شهدت الحقبة الزمنية الماضية تطورات كبيرة في شتي مجالات الحياة أهمها التطورات التكنولوجية الحديثة وظهور الذكاء الاصطناعي الذي ساهم في حدوث نقلة في المجال السياسي والعسكري والذي أدي إلي سهولة فهم وتحليل الصراعات الدولية والإقليمية حيث أصبح هذا العصر يعرف باسم عصر المعلوماتية والعولمة .

كما تعد الصراعات عنصر أساسي من تاريخ البشرية حيث أن الحروب وحب الامتلاك والصراع يعتبر جزءًا مهمًا من تكون وطبيعة البشر ويعود إلي نشأة الإنسان الأولي فهي جزءمن الظواهر المعقدة ويرجع ذلك إلي العوامل المسببة لتلك الصراعات وتباين مصادرها واختلاف أبعادها وأهدافها والدوافع التي ورائها ، ولذلك لا يمكننا أن نمنع تلك الحروب التي يمكن أن تحدث .

وبظهور التطور التكنولوجي السريع و تقنيات الذكاء الاصطناعي حدث في ذلك المجال تأثيرات جوهرية حيث ساعدت التكنولوجيا بتقليص الاعتماد علي العنصر

البشري وذلك بالاعتماد علي الأسلحة الحديثة المتطورة والطائرت المقاتلة بدون طيار والإنسان الآلي مما أدت إلي أن اصبحت الحروب أكثر فتكا .

وبسبب أهمية وخطورة هذا الموضوع وقلة الدراسات والأبحاث العلمية التي تناولته فقد قررت الباحثة مناقشته في هذا البحث.

الدراسات السابقة :

✓ **المحور الأول:- دراسات أهتمت بالتطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي.**

١- دراسة (قادة عامر, رشيد ساعد)٢٠٢٣,م بعنوان السباق العالمي بين الصين وأصول الولايات المتحدة الأمريكية لقيادة الذكاء الاصطناعي :الآلات والتجاذبات.

اهتمت الدراسة بالتطور التكنولوجي الهائل ذو التقنيات المبتكرة والناشئة مثل الذكاء الاصطناعي، وفي إطار ما تواجهه الدول من تحديات -خصوصا الدول الكبرى-، وبعد تزايد حجم التهديدات اللاتماثلية، وتطور أشكال الصراعات الدولية، وفي ظل ندرة الموارد الأولية في مقابل السعي الحثيث للاستمرار في تحقيق معدلات نمو اقتصادي معتبرة تحافظ على مستوى الرفاه الحالي، يعتبر الذكاء الاصطناعي من المجالات الحيوية التي تساهم في نظم مختلف التحديات وتعديل أبعادها، حيث يعتبر حاليًا أهم محرك لميكانزمات النظام العالمي وتوازنات القوى ضمنه. تستكشف هذه الدراسة عناصر المنافسة ومسارات السباق الصيني-الأمريكي في مجال الذكاء الاصطناعي واستخداماته في التفاعلات الدولية-إذ بلغ ذروته مؤخرًا-، فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى للحفاظ على صدارتها في المجال والتطوير أكثر، بينما تسجل الصين وتيرة متسارعة ساهمت في تقليص الفجوة بينها وبين المتصدر بغية تحقيق السيادة الالكترونية. .(لأنه عامر, رشيد ساعد,٢٠٢٣,م ص٧٢٥).

٢- دراسة (غفران محمد إبراهيم هلال، يسرا محمد محمود شعبان، أمال محمد منور نجاحي)٢٠٢٢,م بعنوان حوكمة الذكاء الاصطناعي ضمن أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان.

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل حوكمة الذكاء الاصطناعي من منظور حقوق الإنسان. بدأت الدراسة بتحديد العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وحقوق الإنسان من خلال تقييم الفرص والمخاطر التي يشكلها الذكاء الاصطناعي على حقوق الإنسان، وبيان مدى كفاية قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان لحماية الأفراد من هذه المخاطر. بالإضافة إلى ذلك هدفت الدراسة إلى تقديم منهج لتنظيم عمل الذكاء الاصطناعي تم اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال استقراء أثر الذكاء الاصطناعي على حقوق الإنسان، وتحليل أهم الصكوك الدولية المعنية بحماية حقوق الإنسان ذات العلاقة، وبيان دورها في تنظيم عمل هذه التقنيات وحوكمتها للحفاظ على حقوق الأفراد وكرامتهم الإنسانية. و توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: إن الذكاء الاصطناعي يفتح آفاقًا جديدة للتطور الحضاري البشري؛ لكنه في الوقت نفسه، يجلب العديد من المخاطر الاجتماعية والقانونية على الأفراد والدول. وقد توصلنا أيضا إلى أن القواعد القانونية العامة المنظمة لحقوق الإنسان المنصوص عليها في مختلف الصكوك الدولية غير كافية لاستيعاب التطورات الهائلة لتقنيات الذكاء الاصطناعي. (غفران محمد إبراهيم هلال، يسرا محمد محمود شعبان، أمال محمد منور نجاحي,٢٠٢٢,م ص١٢٦)

٣- دراسة (حسن بن محمد حسن العمري) ٢٠٢١,م بعنوان "الذكاء الاصطناعي ودوره في العلاقات الدولية"

هدفت هذه الدراسة إلي تحديد ماهية الذكاء الاصطناعي ونشأته ,وبيان العلاقات الدولية وأبرز النظريات المفسرة لها ,والكشف عن مدى وجود علاقة مؤثرة بين الذكاء الاصطناعي من جهة أخري واستند الباحث إلي المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي وجاءت نتائج الدراسة بأن أنظمة الذكاء الاصطناعي هي أنظمة ذات

قدرات فائقة ونتيجة جهود بحثية وتطبيقية عبر مراحل مختلفة من التاريخ.(حسن بن محمد حسن العمري,٢٠٢١,ص٣٠٣).

✓ **المحور الثاني: دراسات أهتمت بالصراعات الدولية والإقليمية**

٤- دراسة (هدير حربي ذاري)٢٠٢٣ م , بعنوان قوة الفضاء السيبراني :ساحة صراع جديدة بين القوة الدولية والاقليمية في القرن الحادي والعشرون.

هدفت تلك الدراسة بالاهتمام بالثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي تسببت في بروز الفضاء الإلكتروني ليكون أحد مجالات التنافس والصراع بين القوى الدولية والاقليمية ، الأمر الذي دفع الى ظهور مفهوم الحرب الإلكترونية أو السيبرانية، التي تتم من خلال الهجمات الإلكترونية ، والتحكم والسيطرة على أجهزة الحاسبات والمعلومات والشبكات الإلكترونية والبنية التحتية المعلوماتية ، الأمر الذي عدها البعض جزءًا من حروب المستقبل، وأنها لا تقل خطورة عن الحروب التقليدية ، من حيث التهديد الذي تنطوي عليه ، وحجم التدمير الذي يمكن أن تؤدي إليه ، اذ ما اخذ بنظر الاعتبار السرعة الفائقة ، والانتشار الواسع ، وكونها تُنفّذ بأساليب يصعب تتبعها في كثير من الأحيان .(هديل حربي ذاري,٢٠٢٣,م ص٣٣٨).

٥- دراسة (ريبوار عبد الرحيم عبدالله) ٢٠٢٠,بعنوان مفهوم الصراع في العلاقات الدولية وطرق تسويت.

يقوم هذا البحث بتسليط الضوء علي مفهوم الصراع في العلاقات الدولية من حيث مدلولاته وأهميته في ادبيات العلاقات الدولية وخاصة رأي المدرسة الواقعية بشقيها الكلاسيكية والحديثة من الصراع الدولي بالإضافة الي تباين مدى التأثير الذي يخلفة الصراع في العلاقات الدولية عند الاشارة إلي الصراع الذي حدث بين الدول وكيفي تم تسويته .(ريبوار عبد الرحيم عبدالله,٢٠٢٠,م ، ص٦٨٨).

٦- دراسة(أحمد محمد وهبان)٢٠١٤,بعنوان تحليل إدارة الصراع الدولي (دراسة مسحية).

اهتمت هذه الدراسة بدراسة ظاهرة الصراع التي تعد من أبرز ظواهر عالم السياسة الدولي فهي تحتل مكانًا مرموقًا في دراسات العلاقات الدولية وتعد هذة الدراسة دراسة مسحية لكل الدراسات المعنية بهذا الموضوع من مطلع التسعينات وحتي عصرنا هذا .(أحمد محمد وهبان,٢٠١٤م، ,ص٦).

التعليق علي الدراسات السابقة :

- أكدت الدراسات السابقة علي أن الذكاء الاصطناعي له دور كبير في .الفهم الخاطئ للصراعات بين الدول.
- أكدت الدراسات السابقة أن معظم الدول أصبحت تعتمد علي الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا كبديل للموارد البشرية.
- اعتمدت معظم الدراسات علي المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والتاريخي.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث حددت الباحثة أوجه الاستفادة منها في النقاط التالية:

- ساهمت الدراسات السابقة في صياغة المشكلة البحثية.
- ساهمت في توجيه الأهداف وصياغة التساؤلات .
- ساهمت في تحديد بعض المفهومات المستخدمة في الدراسة الراهنة.
- ساهمت في تحديد الاطار المنهجي الخاص باالبحث.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في خطورة التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي وذلك لكونهما سلاح فتاك ذو حدين فهي كما تحتوى علي العديد من الفوائد والامكانيات فهي

تنطوى علي الكثير من المخاطر التي تهدد أمن الدول وتؤثر علي علاقاتها الدولية والإقليمية بالسلب كما أنها بصورة أو بأخري تشكل العديد من النزاعات والصراعات بينهم نتيجة عن فهم وتحليل الأحداث الخاطئ أو الفهم كما يريد ويخطط القادة السياسيون ونظرًا لأهمية الموضوع وخطورته فأن البحث يسعي إلي دراسة مفهوم كلا من الذكاء الاصطناعي والصراعات وما هو دورهما في تحليل وفهم الصراعات الإقليمية والدولية , ومما سبق عرضه في مشكلة البحث يمكن صياغة السؤال الرئيسي كالتالي:

ما الدور التي تقوم به التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي في تحليل الصرعات الدولية والاقليمية؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- مامفهوم التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي ؟
- ما هي الصراعات الاقليمية والدولية؟
- ما هي الآثار الناتجة عن الاعتماد علي الذكاء الاصطناعي في مجال الحروب والسياسة

أهمية البحث

الأهمية النظرية :

تكمن الأهمية النظرية لهذا البحث في أهمية الموضوع الذي يتناوله حيث أنه يعد ظاهرة جديدة تحظى علي الاهتمام من جميع الجهات المعنية به ويحظى باهتمام الباحثين وذلك بسبب ندرة البحوث والدراسات التي سجلت في هذا الموضوع.

الأهمية التطبيقية:

- **يمكن أن تساهم هذه الدراسة في تعزيز فهمنا للصراعات الإقليمية والدولية :من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي في تحليل وفهم أحداث الصراعات، يمكننا الحصول على رؤى أعمق وأكثر دقة حول العوامل والديناميكيات التي تؤثر في هذه الصراعات .هذا يساهم في تحسين فهمنا العام للصراعات الإقليمية والدولية ويقدم إسهامًا نظريًا قيمًا لتطوير نظريات جديدة أو تحسين النظريات القائمة**

أهداف البحث

يمكن تحديد أهداف البحث كما يلي :

- تحديد تقنيات تحليل البيانات الحديثة المستخدمة في تحليل الصراعات الإقليمية والدولية.
- تقييم مساهمات تحليل البيانات في فهم عوامل الخطر التي قد تؤدي إلى الصراع.
- تقييم مساهمات تحليل البيانات في فهم آثار الصراع على المجتمع.

منهجية البحث :

المنهج التحليلي: اعتمدت الباحثة لدراسة الظاهرة الخاصة بموضوع البحث (دور الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا في فهم وتحليل الصراعات الدولية والإقليمية) بالاعتماد علي المنهج التحليلي اللذي يعد أحد المناهج المتخصصة من جانب الباحثين في تفصيل الدراسات العلمية، ولفظة المنهج تعني المسلك، أو طريقة التفكير التي يتبعها الباحثون والباحثات من أجل إجلاء الغموض عن الظواهر أو الإشكاليات، ووفقًا لنظريات مُؤَصّلة، لمواجهة الواقع

المبحث الأول:

المطلب الأول : التكنلوجيا الحديثة

✓ **أولاً: تعريف التكنولوجيا الحديثة:**

كلمة (technology) من المصطلحات التي تواجهه الكثير من الالتباس والتأويل ويرجع أصل التكنولوجيا إلى اليونانية والتي تتكون من مقطعين (techno) وتعني التشغيل الصناعي أما الجزء الثاني من الكلمة (logos) تعني علم أو تعني المنهج.(سارة قرفي,٢٠١٥,ص٦)

كما تعرف أيضا التكنولوجبا بأنها :-هي علم الفنون والمهن وخصائص المادة التي تصنع منها الآلات و المعدات فقد ظهر استخدام لفظ التكنولوجيا في العصور الحديثة وخصوصًا بعد ظهور الثورة الصناعية عندما بدأت الآلة تأخذ مكانتها البارزة في مجال الأنتاج الصناعي .(يوسفي محمد عفيف , ٢٠١٥,م، ص١٠)

وتتلخص كلمة نقل التكنولوجيا عندما تستورد شركات محلية سلعا رأسمالية وخدمات تجارية، وخدمات مهنية وتقنية، وأشكالًا أخرى من الآلات والنظم مثل البرامجيات من خلال الاستثمار المباشر الأجنبي .(الأمم المتحدة,٢٠١٤,ص٥)

✓ **ثانياً:تعريف التطور التكنولوجي :-**

حيث يري (margar) أن التطور التكنولوجي يكون الكثير من التحديثات ولقد أشار (bear) إلى مجموعة من العوامل المؤثرة علي التطور التكنولوجي مثل السوق المتوقعة بيئة البحث في الشركة العمل المشاكل التقنية الخاصة المنظمات الحكومية والمنافسة .(رضا بو يزيد,٢٠١٢,ص١٠)

✓ **ثالثاً:آليات التقدم التكنولوجي إقليمياً ودولياً:**

أوضحت العديد من الدراسات وجود اختلاف كبير في درجة الاهتمام بالتقدم التكنولوجي والآليات المرتبطة به داخل كل من الدول النامية والدول المتقدمة وأيضا اختلاف العوامل الاقتصادية في كل منهما ومن جانب الدول المتقدمة فهي تسعي وتهدف إلى التمكن من الريادة التكنولوجية وذلك عن طريق الاستثمار في الابتكارات التكنولوجية وأنشطة البحث والتطوير في كافة المجالات وأيضا يساعدها في ذلك توافر كافة الموارد المادية والبشرية والنظيم التشريعية لديها التي تساعدها على تحقيق ما تهدف إليه وعلى الجانب الآخر نري الدول النامية تهدف إلى التطور التكنولوجي ولكن لسد الاجتياجات الأساسية لها فقط وذلك عن طريق ننقل وتقليد التكولوجيا من الدول المتقدمة بالاستعانة بالشركات والمؤسسات القادرة على تحمل نفقات ذلك مع العلم بأنخفاض الموارد البشرية والمادية والتنظيمات والمهارات والتشريعات اللازمة لتحقيق ذلك التقدم التكنولوجي .(المعهد العربي للتخطيط,٢٠١٠,م ، ص٤)

المطلب الثاني: ماهية الذكاء الاصطناعي.

✓ **أولاً: نشأة الذكاء الاصطناعي :**

بدأ المستكشفون بمنتصف القرن العشرين منهجاً جديداً لصنع أجهزة ذكية، وبناء على الاكتشاف الجديد في علم الأعصاب، والتطور الكبير في علم التحكم الآلي بسبب اختراع الحاسوب طورت أجهزة يمكنها مجاراة عملية التفكير الحسابي الإنساني. وأول مسمي أطلق على الذكاء الاصطناعي كان عام ١٩٥٦ م من خلال (جون مكارثي)، الذي واصل العمل لمدة شهرين في كلية (دارتموث)، حيث جمع الباحثين المهتمين بالشبكات العصبية الاصطناعية، بالرغم من أنهم لم يتوصلوا إلى أي اكتشاف لكنهم جمعوا بين مؤسسي علم الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى إنهم أسهموا في وضع

حجر الأساس لمستقبل البحوث، ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء فتحوا المجال أمام موجة مكثفة من البحوث في الذكاء الاصطناعي حيث أنشأت مراكز لأبحاث الذكاء الاصطناعي مثل (كارينجي ميلون ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا)، وتمحور تركيزهم على إنشاء الأنظمة وإيجاد الحلول للمشاكل، مثل نظام تحديد المواقع كما ظهر الذكاء الاصطناعي في السبعينات من القرن العشرين في العديد من المجالات. وتوسع ليتم تطبيقه في البنوك، لذلك قامت البنوك الكبيرة بإنشاء أقسام مخصصة للذكاء الاصطناعي تقوم على الاستفادة من أحجام البيانات غير المنظمة من أجل تحديد هويات العملاء وتوجهاتهم.(معهد الدراسات المصرفية,٢٠٢١,ص٥)

✓ **ثانياً: تعريف الذكاء الاصطناعي:**

يجب أولا :تفسير الذكاء الانساني، فهو عملية ترتبط بقدرات العقل مثل قدرة التكيف مع ظروف ومتطلبات الحياة والاستفادة القصوي من التجارب والخبرات السابقة والعمل علي التفكير والتحليل والتخطيط لحل تلك المشاكل ، بالإضافة إلى سرعة التعلم واستخدام ما تم تعلمه بالشكل السليم والمفيد.

أما الذكاء الاصطناعي: فهو "محاكاة لذكاء الإنسان وفهم طبيعته عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء، ويوجد الذكاء الاصطناعي حاليًا في كل مكان حولنا، بداية من السيارات ذاتية القيادة والطائرات المسيرة بدون طيار وبرمجيات الترجمة أو الاستثمار وغيرها الكثير من التطبيقات المنتشرة في الحياة".(مركز البحوث والمعلومات,٢٠٢١,م، ص٥)

ويعرف أيضا بأنه "قدرة الآلة مثل أجهزة الحاسوب على اكتساب الذكاء والتفكير بشكل منطقي يشبه قدرة الإنسان على التفكير", يتم ذلك عن طريق تزويد الحاسب الآلي بمجموعة برامج لتساعده على فهم البيانات والقدرة علي التفكير بأسلوب

صحيح للوصول إلى النتيجة المنشودة مثل إجراء العمليات الحسابية، ومعرفة لغة البشر أو ترجمة كميات كبيرة من البيانات سواء مكتوبة أو مسموعة .(نرمين مجدي,٢٠٢٠,م، ص٥)

✓ **ثالثاً: ايجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي :**

أولاً الايجابيات:

- رفع مستوي التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية بشكل ملحوظ وسريع.
- الاهتمام بمجال الرعاية الصحية للإنسان .
- توفير الوقت وخاصة في عمليات التطور، وتعميم منجزاتها على العالم.
- تقليل تكاليف الإنتاج وتوفير خدمات النقلوالاتصالات بكفاءة عالية وتكلفة منخفضه . (مركز البحوث والمعلومات,٢٠٢١,م، ص٤)

ثانياً السلبيات:

- على الرغم من أن للذكاء الاصطناعي تأثيرًا إيجابيًا كبيرًا على حياة البشر في زيادة الفعالية والراحة في حياتنا اليومية، إلا أن له أيضا بعض السلبيات المتوقعة، من أبرزها:
- فقدان الوظائف تسببت أنظمة الذكاء الاصطناعي في انتفاء الحاجة للعنصر البشري في كثير من الوظائف وحل مكانه عميل ذكاء اصطناعي يقوم بنفس المهام التي يقوم بها البشر، وبكفاءة وفعالية أعلى وتكلفة أقل بكثير ودون كلل أو ملل، مما يجعل الاستغناء عن الموظف حلًا مناسبًا للشركات التي تطمح إلى مواكبة التطور بتكلفة أقل.

- زيادة الفارق في الدخل بين طبقات المجتمع نتيجة فقد كثيرين لوظائفهم سينخفض معدل دخل بعض طبقات المجتمع، بالمقابل سترتفع إنتاجية الشركات والأرباح وهذا يؤدي إلى ازدياد ثروات أرباب العمل وخلق تفرقة بين طبقات المجتمع.
- السباق تسلح عالمي باستخدام الذكاء الاصطناعي حيث يمكن استخدام هذه التقنيات في الطائرات بدون طيار وغيرها من الأسلحة التي تؤدي إلى الدمار. ولكن تكمن المشكلة في أن تطوير مثل هذه التقنيات أصبح سهلًا ومتوفرًا، وقد ينتج عنه توفرها في أيد غير مضمونة في أماكن مختلفة في العالم. حيث لا توجد اتفاقات دولية تحد من هذه التقنية، مما يشكل خطرًا على المدنيين وعلى الدول. يذكر هنا أن بعض العلماء في شركة غوغل، قد وقعوا اتفاقية تمنع استخدام الذكاء الاصطناعي لأغراض عسكرية.
- انعدام الخصوصية الشخصية حيث أن هذه الأدوات التقنية الجديدة تشترط على المستخدم تزويدها بالبيانات لقاء توفير خدمات مقننة، فإن لم يزودها العميل ببياناته الشخصية فلن يحصل على المميزات التي يحصل عليها العملاء الآخرون، مما يشكل ضغطًا نحو التخلي عن الخصوصية وتزويد الشركة ببيانات شخصية مقابل راحته.(معهد الدراسات المصرفية,٢٠٢١,م، ص١٠)

المبحث الثاني:

- **المطلب الأول: الصراع الاقليمي.**

- **مفهوم الصراع الإقليمي:**

- تعرف الصراعات الإقليمية بأنها الخلافات أو النزاعات التي تحدث بين مجموعة من الدول أو الجماعات داخل منطقة جغرافية محددة. و تنشأ تلك الصراعات من عدة قضايا مثل النزاعات الإقليمية، والاختلافات الدينية، والأيديولوجيات السياسية، والمنافسة الاقتصادية.

- كما تلعب الدول دورًا مهمًا في التعامل مع الصراعات الإقليمية من خلال سياساتها الخارجية. و السياسات الخارجية هي الإجراءات التي تحددها الحكومات للتعامل مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية. في التعامل مع الصراعات الإقليمية، قد تنخرط الدول في الدبلوماسية والمفاوضات والوساطة لحل النزاعات. وقد يستخدمون أيضًا العقوبات الاقتصادية أو التدخل العسكري أو غير ذلك من أشكال الإكراه لتحقيق أهداف سياستهم الخارجية , ويختلف في كل بلد الدور التي تقوم به السياسات الخارجية في التعامل مع الصراعات الإقليمية. و أحيانا تفضل بعض الدول الدبلوماسية والتفاوض، في حين قد تنحاز دول أخرى إلي طرق أكثر جدية مثل العقوبات الاقتصادية أو التدخل العسكري. وفي النهاية ، تعتمد نجاح السياسة الخارجية لأي بلد علي طبيعة الصراع، وعلي ومصالح البلدان المعنية، والبيئة الدولية.(وجيز بوت,٢٠٢٤,مقال)

- **المطلب الثاني :الصراع الدولي**

- **مفهوم الصراع الدولي:**

- يعتبر الصراع ظاهرة تنافس بين طرفين أو أكثر يتضمن انحياز كل طرف لأهداف مختلفة في نفس الوقت ؛ بحيث يحاول كل طرفٍ الحصول على ما يريده الطرف الآخر وهنا ينشأ الصراع، لحصول أحد الأطراف على ما يريده الطرف الآخر؛ فالصراع قائم على الشيء نفسه. وتؤكد نظرية الصراع الدولي أنّ العلاقات الدولية لا تنفض من النزاعات والصراعات؛ حيث إنّ هذه الظاهرة تنشأ نتيجة اختلاف أهداف الدول القومية والتي تنعكس على سياساتها الخارجية؛ فلو بقيت أدوات الصراع كالتفاوض، والتهديد، والضّغط، والمساومة، والاحتواء، والتحالف قائمةً مع تغيّرها حسب الموقف الدولي فهي لا تكون بَعيدةً عن نُشوب صدام مسلّح أو حرب. (هايل الجازى,٢٠١٦,مقال)

المبحث الثالث:

- **المطلب الأول: بداية نشأة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة وبين الصراعات الإقليمية والدولية :-**

- بدأت مع ازدياد نمو واتساع المجتمعات تزامنًا مع الوقت الذي قلت به جميع الموارد ، مما انشأ مجموعة من الأزمات الداخلية والخارجية لكي تنضج وتظهر بوضوح. من هنا، نشأت أفكار جديدة من أجل دراسة وتحليل الصراعات، ومحاولة الخروج منها بأقل الخسائر، ودراسة أسباب حدوث صراعات، ومحاولة التنبؤ بها، ودراسة كيفية اتخاذ القرار فيها . وقد أثبت التاريخ وهو خير معلم أن الدول التي كانت تمتلك قدرة عالية على التعامل مع الصراعات بطرق متطورة ومبتكرة، هي التي استطاعت أن تستمر أمام التقلبات والتغيرات ومختلف المخاطر والتهديدات والتحديات ولقد اختلفت أساليب وطرق دراسة الصراعات، وكيفية اتخاذ قرار بشأنها، ووضع خطط مستقبلية، ومع بروز الثورة التكنولوجية

والمعلوماتية الحديثة، وظهور منهجيات جديدة للتحليل والنمذجة، ودعم اتخاذ القرار، أصبحت هناك حاجة ملحة لاستخدام تلك المنهجيات الجديدة في فهم وتحليل الأزمات والصراعات السياسية واتخاذ القرار بشأنها.(أميرة تواضروس,٢٠١٩,م، ص١٢).

- كما شكلت القفزات التكنولوجية الهائلة في مجال الاتصالات والمعلومات في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين ، سياقات جديدة لنشوب الصراعات عن طريق(الفضاء السيبراني) بالشبكة الالكترونية ، إذ يعد (الفضاء السيبراني) ساحة غير جغرافية واسعة للتفاعلات العالمية ، احتوت على مجموعة شبكات رقمية ذات صلة بين أجهزة الحاسوب ، وأنظمة الاتصال والانترنت المختلفة بغرض تدفق المعلومات ، لذلك بدأت الدول تبحث عن طرق للحفاظ على أمن الشبكات والأنظمة المعلوماتية ، والأجهزة المتصلة بالأنترنت ، وفي هذا السياق قدمت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" تعريفًا دقيقا لمصطلح الأمن السيبراني بأنه " جميع الاجراءات التنظيمية ، اللازمة لضمان حماية المعلومات بجميع أشكالها ، الالكترونية والمادية من مختلف الجرائم ، والهجمات ، والتجسس ، والتخريب ، والحوادث" ، وعليه يتمحور مضمون الصراع السيبراني حول من يمتلك القدرة على التأثير في الفضاء الالكتروني ، سيتمكن من تحقيق أهدافه ومصالحه ، وفي هذا الصدد بلور جوزيف ناي ما سمي " القوة السيبرانية Cyber Power "، وحددها بأنها " محاولة تحقيق أهداف ومصالح معينة ، عبر استخدام مصادر المعلومات والأدوات الاتصالية المرتبطة بالفضاء الالكتروني" .(عماد صلاح, علي حسين,٢٠٢٣,م ، ص٣٤٥)

- **المطلب الثاني :الدور الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في تحليل أحداث الصراعات:-**

- يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في عمليات جمع المعلومات عن الصراعات وسهولة تحليلها وفهمها عن طريق مراقبة اتصالات الخصم والاستماع إلى رسائله وتسجيل مضمونها، إذ يمكن الاعتماد على التشغيل الآلي والذكاء الاصطناعي لتحسين قدرة الوصول إلى البيانات وصور الأقمار الصناعية، ومعالجتها وتحليلها، ثم تحويل بيانات الاستشعار والتي تجمعها أجهزة الاستخبارات ومختلف الكيانات الحكومية والعسكرية إلى منتجات استخباراتية قابلة للاستخدام. ومما لا شك فيه أن عدد المعلومات التي يحصلها الذكاء الاصطناعي لا يمكن للمحللين البشريين جمعها وتحليلها بمفردهم؛ لذا تتزايد أهمية استخدام التعلم الآلي حتى يستطيع المحللون العسكريون من التركيز على التحديات الأكثر خطورة .كما يمكن الاعتماد علي الذكاء الاصطناعي في عمليات التجسس على نطاق واسع,كما أن استخدام التكنولوجيات الرقمية الحديثة المتصلة بالشبكات حولتها إلى أدوات هائلة للمراقبة والسيطرة، وهو ما يتجلى – على سبيل المثال – في أدوات الاختراق الحاسوبي، كبرامج التجسس مثلًا، وهو الأمر الذي تتزايد أهميته في تتبع معلومات الخصم العسكرية والكشف عن خططه الميدانية.(محمد ابو سريع,٢٠٢٣,م، مقال).

- مثال لذلك عندما قالت (سما الحمداني) مديرة برنامج **هلا سيستم**: شركة خاصة تعتمد علي تقنيات الذكاء الاصطناعي في عمليات تحليل البيانات لجمع معلومات استخباراتية غير مشفرة في مناطق النزاع من بين مهام أخرى متعلقة بالحرب: "إن التقدم التكنولوجي الرائد يُحدث ثورة في حدود السلام والوساطة". وأضافت: "إننا نشهد حقبة يُحول فيها الذكاء الاصطناعي الوسطاء إلى مراكز قوة تتسم بالكفاءة والبصيرة."(فرجينيا بيترومارشي,٢٠٢٤, م مقال).

- **المطلب الثالث :الدور اللذي تلعبة التكنولوجيا الحديثة في فهم أحداث الصراعات:-**

- لعبت التكنولوجيا بأستخدام إستراتيجية الغزو الفكري الثقافي، إلى سلخ الخصم عن هويته وثقافته في اوقات الصراعات والنزعات و الحرب التقليدية وذلك للهيمنة على العقول من خلال التسلل إلى أفكار الآخرين مرسلاً إليه رسائل لاستدراجه لفهم الأحداث والوصول إلى الاستنتاج المراد، وأن يُشعر الطرف الخصم بأنه وصل إليه بنفسه، وكان يتم ذلك بالماضي من خلال الأفلام السينمائية والمسرحيات. وفي وقتنا الحاضر أخذت شكلاً آخر وذلك من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات، ومواقع الفيديو وفي عصر العولمة والثورة المعلوماتية ظهر ما يسمي بالصراع الثقافي، أو كما يطلق عليه احياناً الحرب الباردة الثقافية، ويؤكد فرانسيس فوكوياما (Francis Fukuyama) في كتابة (التمزق الكبير) أن الثورة المعلوماتية تؤدي إلى الانحلال في القيم العميقة للبنية الاجتماعية : فالمتغير الثقافي يطرح نفسه وبشدة.(سهيلة هادى,٢٠١٧,ص١٣٤)

النتائج والتوصيات

- **أولاً: النتائج:-**

وفي ضوء ما سبق ذكره تم التوصل إلي ما يلي:-

- تعد الصراعات والنزاعات الإقليمية والدولية أرضًا خصبة لاستخدام الذكاء الصناعي في تشويش العقول وتزيف الحقائق وتقديم الفهم الخاطئ لصالح الدولة الأقوى في النزاع.

- ينتج العديد من المخاطر مثل تهديد الأمن القومي والتأثير علي استقرار المجتمعات والدول وذلك بسبب الاستخدام غير شرعي للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي .
- يعد الذكاء الاصطناعي سلاح ذو حدين فيتميز بعدد من الايجابيات مقابل السلبيات.
- كما اثبت البحث تهافت جميع الدول سواء الإقليمية أو الدولية علي تطوير مجال التكنولوجيا الحديثة وإخضاعها لترسيخ مكانتها السياسية بين الدول الاخري.
- ظهور أنواع جديدة من الحروب تسمي بالحروب الباردة أو حرب الأريكية وذلك عن طريق منصات التواصل الاجتماعي .
- تستخدم بعض الدول المتقدمة الذكاء الاصطناعي للتجسس علي الخطط الاستراتيجية للدول خصوصيتها وتحليليها ووضع خطط مناسبة للتصدي لها وهزيمتها بكل سهولة .

- **ثانياً: التوصيات:-**

- وضع قانون دولي لمعاقبة الدول التي تستخدم الذكاء الاصطناعي بطرق غير شرعية لتشويش عقول الشعوب وتقديم رؤية خاطئة عن الصراعات القائمة .
- العمل بالمبادئ الأربعة عشر لميثاق الأمم المتحدة حيث تنص المادة الأولي علي تساوى جميع الدول في الحقوق وأنماء العلاقات الودية ولكل دولة الحق في العمل علي تقدمها السياسي .
- وقف استخدام الذكاء الاصطناعي في عمليات التجسس السياسية .
- منع أستخدام الذكاء الاصطناعي في عمليات التجسس.

المراجع

- **أولاً:الابحاث والدراسات العلمية:-**

- أحمد محمد وهدان ,تحليل إدارة الصراع الدولي "دراسة مسحية",كلية الحقوق,جامعة الملك سعود ,٢٠١٤, ص٦.

- مركز البحوث والمعلومات بالمملكه العربية السعودية ،الذكاء الاصطناعي ،٢٠٢١،ص٥.

- **ثانياً:المجلات والدوريات:-**

- أميرة تواضروس ، مقاربات الذكاء الاصطناعي في الأزمات الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، المجلد ٥٤،العدد ٢١٥، ٢٠١٩،ص١٢.

- إعداد معهد الدراسات المصرفية ،الذكاء الاصطناعيArtificial intelligence ، مجلة إضاءات ، السلسلة ١٣،العدد ٤ ،الكويت ، ٢٠٢١،ص٥

- إعداد المعهد العربي للتخطيط ,الإمكانيات التكنولوجية والنمو االقتصادي,الكويت ,سلسلة دورية تعني بقضايا التنمية في الدول العربية ١١ ,العدد الخامس والتسعون,يوليو ,٢٠١٠السنة التاسعة ,ص٤٠.

- رشيد ساعد,لأنة عامر,السباق العالمي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية لقيادة الذكاء الاصطناعي :الإستراتيجيات والتجاذبات ,مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية ,العدد ٨,المجلد١٢, ٢٠٢٣, ص٧٢٥.

- ريبوار عبد الرحيم عبدالله,مفهوم الصراع في العلاقات الدولية وطرق تسويتها,مجلة قهلاي دانست العلمية,مجلة علمية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية ,اربيل – كوردستان العراق,المجلد ٥,العدد٢٠٢٠, ص٦٨٨.

- سهيلة هادي ، الحروب الإلكترونية في ظل عصر المعلومات، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، مجلة رؤي استراتيجية ، المجلد ٤، العدد ١٤، ٢٠١٧، ص١٣٤.

- عماد صلاح االشيخ داود، علي حسين حميد ،قضايا سياسية، جامعة النهرين ،كلية العلوم السياسية ، مجلة فصلية محكمة، العدد٧٢، ٢٠٢٣، ص ٣٤٥.

- نرمين مجدي ، الذكاء الاصطناعي وتعلم الآله ، صندوق النقد العربي ، سلسلة كتيبات تعريفية، العدد٣، ٢٠٢٠، ابوظبي ، الإمارات العربية المتحدة ،ص٥.

- هديل حربي ذاري, قوة الفضاء السيبراني : ساحة صراع جديدة بين القوة الدولية والأقليمية في القرن الحادى والعشرون ,كلية العلوم السياسية ,جامعة النهرين ,مجلة قضايا سياسية ,العدد ٧٢, ٢٠٢٣, ص٣٣٨.

- **ثالثاً :المواقع الإلكترونية:-**

- فرجينيا بيترومارشي – الجزيرة الإنجليزية ,٢٠٢٤,مقال إلكتروني بعنوان هل يمكن للذكاء الاصطناعي التوسط في الصراعات أفضل من البشر؟, موقع الجزيرة" **هل يمكن للذكاء الاصطناعي التوسط في الصراعات أفضل من البشر؟**

- محمد أبو سريع,٢٠٢٣ ,مقال إلكتروني بعنوان أخلاقيات الحروب.. تهديدات التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي لـ"الجيوش التقليدية",موقع القاهرة الإخبارية"**أخلاقيات الحروب.. تهديدات التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي لـ"الجيوش التقليدية" | القاهرة الاخبارية"**

- هايل الجازى,٢٠١٦,مقال إلكتروني بعنوان الذكاء الاصطناعي يجيب علي أسئلتك؟,موقع أجابة"**مفهوم الصراع الدولي – موضوع**%84%D9%8A"